

أثر الأزمة المالية والاقتصادية العالمية على قطاع السياحة في مصر

إعداد

د. محيا زيتون

بالتعاون مع

أحمد كمال هيبه

مها عبد الحكيم

يناير ٢٠١٠

مستخلص

يتمثل الهدف الرئيسي من تلك الدراسة فى التعرف على تأثير الأزمة المالية والاقتصادية العالمية على قطاع السياحة بصفة عامة وعلى العاملين فى ذلك القطاع بصفة خاصة، وتأتى أهمية تلك الدراسة فى كون قطاع السياحة من القطاعات الديناميكية القليلة فى الاقتصاد المصرى وذلك لاتصاله بشكل كبير بالسوق العالمى والطلب الخارجى.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الطلب السياحي فى مصر قد شهد تراجع فى عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ حيث وقع العبء الأكبر من الأزمة على أعداد السائحين الوافدين الى مصر والليالي السياحية وذلك خلال الفترة يناير/مارس ٢٠٠٩، كما تأثر بالسلب أيضا ولكن بشكل أقل حدة معدل نمو العائدات من النقد الأجنبي وذلك خلال عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩، والجدير بالذكر أن الانخفاض فى معدل النمو كان أشد حده فى الربع الثالث من هذا العام.

بالإضافة الى ذلك، ففي ضوء الأداء المرتفع لغالبية المؤشرات الخاصة بالسياحة خلال الفترة التى سبقت الأزمة والتوقعات الأكثر تفاؤلا بالمستقبل التى سبقت الأزمة، كانت خسائر الفرصة البديلة مرتفعة لكلا من أعداد السائحين الوافدين والليالي السياحية والعائدات من النقد الأجنبي والنتائج المحلى الإجمالى لقطاع السياحة ومع ذلك فقد لوحظ انتعاش جزئى لجميع المؤشرات الخاصة بالسياحة مع نهاية عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

وبالنسبة الى نتائج مسح المنشآت الفندقية فقد كشفت نتائج المسح عن وجود تأثير سلبي واسع النطاق للأزمة على كلا من معدل الإشغال بالفنادق والإيرادات والسيولة. وحول تأثير الأزمة على سياسة التشغيل بالمنشآت الفندقية محل البحث فهناك إجماع تقريبا بين أرباب العمل على أن تأثير الأزمة يكاد لا يذكر بالنسبة للاستغناء عن عمالة، أو نقل العمالة من فندق إلى آخر، أو حتى تغيير طبيعة عقود العمل، بينما تمثلت السياسات التى تم تطبيقها على العاملين من جانب بعض الفنادق محل البحث في وقف التعيينات الجديدة (٧٦,٣% من اجمالى الفنادق محل البحث)، كما ذكر البعض القيام بتخفيض المكافآت والحوافز للعاملين (٢٤,٠% من اجمالى الفنادق محل البحث) والبعض الآخر قام بفرض أجازات إلزامية على العمال (١٣,٩% من اجمالى الفنادق محل البحث)، والجدير بالذكر انه لم يكن هناك تمييز تجاة أي فئة من العمال فى التأثير السلبي بالأزمة.

وأخيراً فقد قامت الدراسة باستطلاع وجهة نظر العمال تجاه تأثير الأزمة عليهم، حيث أكدوا ان الاستغناء عن عمالة لم يكن أمر نادر الحدوث خاصة فى بداية الأزمة، حيث سادت فترة من الارتباك وعدم التأكد.